

## اقرأ في هذا العدد:

- ماذا يعني الساحل
- الشرقي من البحر الأحمر لبريطانيا؟ ... ٢
- تغيير لهجة الخطاب
- لا يغير من ظلم وفساد النظام في السودان ... ٢
- إضراب الاتحاد: أنصاف المواقف لا تقدم الحلول
- بل هي عنوان للمتاجرة ولعب الأدوار ... ٣
- الفقر والجوع بين جور الرأسمالية وعدالة الإسلام ... ٤
- الأردن إلى أين؟! الجزء الرابع ... ٤



صدر عن حزب التحرير  
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إن هذا العالم ما دامت تتحكم فيه تلك الدول الرأسمالية العلمانية فإنه سيبقى مسرحاً للمؤامرات الخبيثة والجرائم الوحشية وانتشار الظلم بشتى صنوفه... فمفاهيم "الاستعمار" مستحكمة في تلك الدول لا تفارقها حيث حلت... إن مبدأ الإسلام العظيم هو وحده الذي ينقذ العالم من شرور تلك الدول ومبادئها الوضعية، لأن الإسلام منزل من خالق الإنسان، والخالق هو وحده الذي يعلم ما هو خير لمخلوقاته ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. هذا هو الحق الذي يقيم العدل وينشر الخير ﴿فَمَادَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾.

f /alraiah.net

t @ht\_alrayah

YouTube /c/AlraiahNet

Instagram /ht.raiahnewspaper

Google+ +AlraiahNet/posts

Telegram /alraiahnews

Email info@alraiah.net

العدد: ٢١٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٧ من جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ / الموافق ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩ م

## كلمة العدد

### فلتكن ثورة السودان حقيقية لأجل إقامة الخلافة على منهاج النبوة

بقلم: الأستاذ عصام أتييم\*

مسيرات وتظاهرات سلمية منذ ١٨ كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي وإلى اليوم تنتظم معظم مدن السودان مطالبة بإسقاط النظام.

رغم أن الاحتجاجات في السودان بدأت بمطالب إصلاحية، إلا أن القمع والدموية التي ووجهت بها من شبيحة النظام، جعل المحتجين يرفعون من سقف المطالب إلى شعار: "الشعب يريد إسقاط النظام"، و"تسقط بس". وهنا كان لا بد من توجيه رسائل للجمع، لأجل تصحيح المسار، وبلورة ما يجب أن يكون عليه الأمر في أساس الإسلام.

من المعلوم أن من يقف خلف انتفاضة السودان هم أهل البلد من السواد الأعظم من الناس والطلاب، الذين ليست لديهم انتماءات حزبية، ولكن كعادة التيار العلماني الغريب فكراً وشعوراً عن أهل السودان سارع بعض رموزه لمحاولة توجيه دفة الثورة، وأصبحنا نسمع شعارات ليبرالية، وأفكاراً علمانية ينادي بها البعض صراحة هنا وهناك، وذهب بعضهم أبعد من ذلك جاعلين من نظام الإنقاذ نموذجاً لمحاكمة أفكار الإسلام وبالتالي الدعوة لعلمنة البلد تحت ذريعة أن نظام الإنقاذ فشل وفشله هو فشل للإسلام.

وحيا هذا الواقع فإننا نذكر بالحقائق التالية: أولاً: إن السواد الأعظم من أهل السودان مسلمون، وإن هذه الانتفاضة تحمل في طياتها بذرة الإسلام ومشاعره، وهذا يظهر جلياً في جعل المساجد في بعض الأحيان نقطة انطلاق للتظاهرات والتكبير والتهليل الذي يصاحب الحراك، وحالة التحرير للمناير من المخدرات الفكرية، فأصبحنا في كل جمعة نسمع أن المصلين قاموا بإنزال الخطيب من على المنبر لأنه لا يتناول القضايا الحية وفقاً لما يفهمونه من الإسلام.

ثانياً: ليعلم أنصار الحضارة الغربية أن أهل السودان لن يقبلوا غير الإسلام بديلاً للبتة، ونقول للذين يحملون الحضارة الغربية ويرفعون شعاراتها الساقطة من التنظيمات العلمانية التي تعمل في الخفاء ولا تستطيع المجاهرة ببضاعتها: إذا كانت لديكم الشجاعة فجاهروا بما عندكم من رؤية لما بعد سقوط النظام.. فمن المؤكد أنكم إذا فعلتم ذلك حذفتم الجماهير بأحذيتها في الطرقات، فكفوا عن أهل السودان هداكم الله.

ثالثاً: إن شعار "تسقط بس" يكشف عن ضعف شديد في تصور البديل القادم، لذلك فليكن الشعار تسقط لأجل إقامة نظام الإسلام: الذي يضمن توزيعاً عادلاً للثروات بين الناس، تسقط لأجل تمكين الرعية من استصلاح الأرض والإنتاج، تسقط لأجل تحرير الربا وأكل أموال الناس بالباطل، تسقط لأجل طباعة عملة قوية تستند إلى قاعدة الذهب وتنافس عملات العالم، تسقط لأجل أن يكون السودان نقطة ارتكاز لدولة الخلافة الكبرى، تسقط لأجل فرحة المليار ونصف من المسلمين الذين ينتظرون من ثورة السودان النجاح والرفعة، تسقط لأجل قطع يد المستعمر الذي يعيث بأموال الأمة من الذهب والمعادن تحت مسمى الاستثمار.

رابعاً: نقول للثوار لا تستعجلوا النتائج فإن درب الكفاح طويل، وإن النظام القمعي الذي تتعاملون معه لم يخرج بعد كل ما في جعبته من دموية

..... التتمة على الصفحة ٢

## ثورة الشام وخطورة المرحلة

بقلم: الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد



بعد كل مرحلة مفصلية تمر فيها الثورة السورية لا بد لنا من الوقوف هنيئة، كي نقرأ المشهد بموضوعية، ونلقي الضوء على بعض أهم الأحداث، ثم نركز النظر على مواضع الخطر، ونقدم ما نراه من الحلول الناجعة، علّ الله يهدي المخلصين من أصحاب القرار، فيعودوا بالثورة إلى طريقها الصحيح.

فبعد تجميع كل من رفض مصالحة النظام في الشمال الغربي المحرر، استمرت عجلة الاقتتال الداخلي في المنطقة بالدوران، وعلى نحو مفاجئ سقطت أمام هيئة تحرير الشام كل من حركة نور الدين الزنكي وحركة أحرار الشام، لتتبع مدن الأتارب وأريحا والمعرة لإدارة ما تسمى بحكومة الإنقاذ في إدلب بدون مقاومة حقيقية، ويخرج إلى عفرين قادة وأبرز جنود الحركتين المناوئتين، وتسيطر الهيئة فعلياً على عموم المنطقة، رغم وجود بعض الفصائل الأخرى تركية الهوية إخوانية التوجه كفيلق الشام، أو سلفية المنشأ قاعدية الانتماء كحراس الدين.

ولفهم المشهد جيداً نعود خطوتين إلى الوراء، لنذكر أن نواة هيئة تحرير الشام كان فصيل جبهة النصرة، الذي انشق عن تنظيم دولة العراق الإسلامية وأعلن تبعيته لتنظيم القاعدة، ثم ما لبث أن خلع ثوبه المزعزعي الذي كان يتباهى به على جميع فصائل

..... التتمة على الصفحة ٢

### حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين يعقد ندوة حاشدة في البيرة حول قانون الضمان الاجتماعي

عقد حزب التحرير مساء السبت ندوة حاشدة في قاعة منتزه بلدية البيرة حول قانون الضمان الاجتماعي تحت عنوان: "إضاءات اقتصادية وشرعية على قانون الضمان الاجتماعي"، حضرها جمع غفير من النساء والرجال من وجهاء وتجار وعمال وأصحاب المصالح في المدينة، وحاضر في الندوة عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين، المهندس باهر صالح. حيث سلط صالح الضوء على الآثار الاقتصادية المدمرة التي ستترتب على تنفيذ قانون الضمان الاجتماعي من مثل إخراج كميات كبيرة من الأموال النقدية إلى خارج البلاد في أسواق المال والبورصات، وسحب السيولة من السوق الحقيقي، وهو ما سيؤدي إلى ركود اقتصادي في البلد، وازدياد في الأسعار. وبين كيف سيؤدي القانون إلى زيادة البطالة بسبب استغناء المشغلين عن بعض العمال، ويقلل بشكل كبير من المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر في البلد بسبب فقدان مكافآت نهاية الخدمة والأتعاب. كما تحدث صالح عن الخطر الذي ستكون فيه أموال الناس والعمال بسبب مقارمة مؤسسة الضمان بأموال الناس من خلال الاستثمار أو الإقراض الخارجيين أو أسواق الأسهم والبورصات فضلاً عن عدم استقرار السلطة سياسياً وفسادها المعهود. وبين صالح الإشكالية الشرعية والسياسية في القانون من حيث إنه يعفي السلطة من واجباتها في توفير الحاجات الأساسية للإنسان من مسكن ومأكل وملبس، ورعاية الفقراء والمحتاجين، ومن حيث إن القانون أكل أموال الناس بالباطل ونهب للملايين من الأموال لوضعها في البنوك الربوية. هذا وتطرق صالح إلى المشاكل الشرعية الأخرى في القانون من مثل توزيع راتب التقاعد على الورثة بما يخالف الإسلام، وإلى المنافذ الكبيرة للفساد والتهرب من استحقاقات الناس، وبين حقيقة كون القانون صيغ ليكون مؤامرة على العمال لصالح شركة ربحية يقوم عليها حفنة من الفاسدين والمنتفعين. وخلصت الندوة إلى ضرورة التصدي لقانون الضمان الاجتماعي ومنع السلطة من إقراره بكافة الوسائل والأساليب المشروعة المتاحة، وهو الأمر الذي أكد عليه الحضور في مشاركاتهم ومدخلاتهم التي بدا فيها نقمة الناس على السلطة التي تبحث عن كل وسيلة تمكنها من سرقة أموال الناس ونهب خيراتهم.

### النظام الأردني يصدر حكماً ظالماً بالسجن على المهندس إسماعيل الوحواح



بعد أن قامت أجهزة أمن النظام الأردني القمعية باعتقال الأخ المهندس إسماعيل الوحواح أحد شباب حزب التحرير، في مطار الملكة علياء بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٨م، أصدرت يوم الثلاثاء الماضي محكمة أمن النظام العسكرية الظالمة في الأردن حكماً الجائر عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات خفضتها لمدة سنة واحدة بتهمة التحريض على تقويض النظام، وهي تهمة قمعية جاهزة تنسب بها أجهزة المخابرات لهذه المحكمة التي لا تتقي الله في أحكامها الأثمة حقداً وعداءً لحزب التحرير وشبابه لا لشيء إلا لأنهم عاهدوا الله على حمل الدعوة الإسلامية فكراً وسياسياً. وإزاء هذا الظلم من النظام الأردني تجاه حزب التحرير وشبابه فقد قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن في بيان صحفي:

"أولاً - إن حزب التحرير هو حزب سياسي مبدؤه الإسلام، تأسس استجابة لفرض فرضه الله على الأمة بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وهو فرض في كل الأوقات، غير أنه وجد في وقت لا توجد فيه للمسلمين دولة ولا كيان سياسي، فكان لا بد له من العمل مع الأمة وبها لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم وتطبق الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَلَا تَدْرُكُهُمْ أَنْ يَمْشُرُوا بِكَ فَيَمْشُرُوا بِكَ﴾.

ثانياً - إن الطريقة التي يسير عليها حزب التحرير في تحقيق غايته هي التي سار عليها الرسول ﷺ حتى أقام الدولة الإسلامية الأولى ولا يملك أن يحيد عنها قيد أنملة ولا يخاف من أجلها في الله لومة لائم، وهي حمل الدعوة بالأعمال الفكرية والسياسية، دون الأعمال المادية، ولم يسبق له أن قام بأي عمل مادي كحزب سياسي عريق وعالمي، وتعرف ذلك أوساط الاستخبارات الأجنبية ومنها الأوروبية التي يعمل حزب التحرير في معظمها في وضع النهار، والتي لم تستطع أن تتألم من الأخ إسماعيل الوحواح فأوكلت المهمة القذرة للأجهزة القمعية الأردنية!

ثالثاً - إن التهم الباطلة السخيفة كتهمة التحريض على تقويض النظام والتي توجه لكل من نشر أو شارك بنشر منشورات وعبارات وآراء فكرية وسياسية على وسائل التواصل الإلكتروني هي فقط لإيقاع أقصى ما يمكن من عقوبات على شباب حزب التحرير حسب القانون الوضعي الظالم للنظام في الأردن، ولا أساس لها لا في الدستور الوضعي للنظام ولا في شرع الله، فهل يعتبر النظام نفسه ضد استئناف الحياة الإسلامية بتطبيق شرع الله وإقامة الكيان السياسي الشرعي الوحيد للأمة الإسلامية، أي دولة الخلافة على منهاج النبوة؟ إذ هي الدعوة التي اشتهر بها حزب التحرير في كل أصقاع الدنيا وهي الصناعة والبضاعة اليومية بالنسبة له.

إن السجن بالنسبة لنا قضاء من الله نحسب الأجر من الله عليه، ولكنه جور وظلم ممن يوقع هذه الأحكام القمعية الحاقدة على الذين يقولون ربنا الله سواء أكان النظام أم الأجهزة الأمنية أم قضاة محكمة أمن النظام، وهي لن تثنيها عن الاستمرار بجد واجتهاد وتضحية عن المضي قدماً في العمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة".

## تغيير لهجة الخطاب لا يغير من ظلم وفساد النظام في السودان

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم (أبو إبراهيم) - الخرطوم

شدد على عدم "استفزاز مشاعر الناس، فهذا حرام لا يليق". عربي بوست ٢٠١٩/٠١/١٩م).  
لعل البشير قد أدرك عاقبة أقواله وأفعاله، وطريقة تعامله مع التظاهرات السلمية، ومن فوره هذا غير لهجته ولوى لسانه، (أكد الرئيس السوداني، عمر البشير، السبت ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩، وبحسب موقع "عربي بوست الأحد، ٢٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩م"، قال البشير إن (خروج الشباب في هذا المنحى مبرر...) وأوضح أن (الشباب هم مستقبل السودان، وستحقق لهم الدولة مطالبهم العادلة، وستحل لهم مشاكلهم). إن تغيير لهجة لا يغير من فساد النظام وظلمه، حيث لا ينفذ تطبيق الخواطر ولا غيره، ولا بد من تغيير حقيقي على أساس الإسلام العظيم.  
وسط هذه الأجواء التي تبشر بالتغيير، تتقاطع القوى الدولية والإقليمية والمحلية، وتتصارع في الحصول على نصيب الأسد من المغنم، وبحسب عبد الوهاب الألفندي فإن دول المنطقة "تعارض أي انتفاضة ناجحة من أي نوع" في السودان، "وترى أنه إذا حدث ذلك، فستكون التالية". فحذار من تلك (النصائح) التي تأتي منهم. ولا ننسى الأوروبيين! فقد قال مصدر دبلوماسي أوروبي: "تعتبر دول مثل الصين وروسيا، السودان كجوابة دخول إلى أفريقيا، وسواء تعلق الأمر

بواجه الرئيس السوداني عمر البشير حركة تظاهرات شعبية متواصلة في السودان وذلك لانزلاق النظام في براثن أزمة اقتصادية حادة، ذاق مرارتها كل أهل السودان منذ انفصال الجنوب في العام ٢٠١١، حيث فقدت الحكومة النفط المنتج من حقول الجنوب كلها، فاستأثر الجنوب بثلاثة أرباع الناتج الكلي، ما أدى إلى عجز السودان عن سد حاجته من الوقود، وضياع مصدر أساس للنقد الأجنبي، بالإضافة إلى السياسة المالية التي تتبعها الحكومة، بحجب السيولة عن الناس، وعجزها عن توفير دقيق الخبز، فأصاب أهل السودان شلل في الحصول على الحاجات الأساسية، شمل كل الطبقات، غنيهم وفقيرهم، حيث قالت وكالة الأنباء السودانية إن معدل التضخم بلغ ٧٢,٩٤ في المئة في كانون الأول/ديسمبر ارتفاعاً من ١٨,٩٣ في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي. فكان رفع الدعم المزعوم عن الخبز والوقود، واستمرار السياسات المالية المملاة من صندوق النقد الدولي وغيرها، هي التي أدت إلى عدم الرضا الذي يشعر به كل أهل السودان، وصار البشير يواجه حالة من الاستياء المتصاعد حتى داخل حزبه الحاكم. فكانت الاحتجاجات والتظاهرات، التي اندلعت في كل مدن السودان مضت عليها حتى الآن أربعة أسابيع.

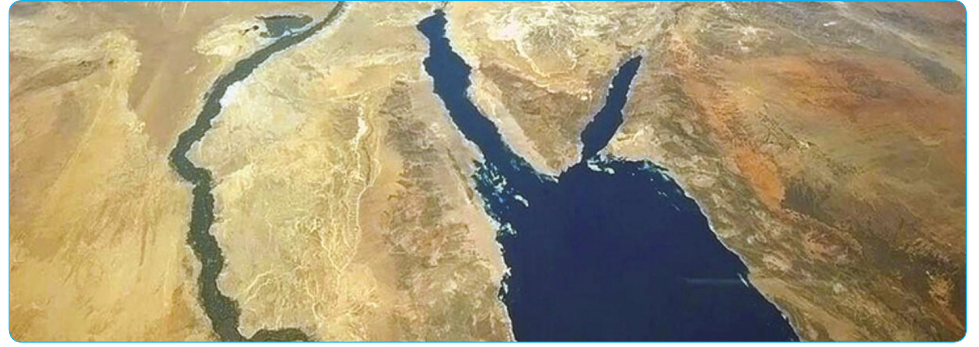


بهما أو بالبريين، فلا أحد يرغب في انهيار السودان". وأشار المصدر إلى أنه وإن كانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي "لا يدعمان البشير"، الملاحق من المحكمة الجنائية الدولية في جرائم حرب وإبادة في دارفور، فإنهما يعملان مع سلطات الخرطوم لضمان "بقاء السودان مستقراً". وأضاف (إن القوى الدولية والإقليمية لن تترك السودان ينهار) (عربي بوست)... وذلك لعلمهم بأن هذه الحكومات والدول هي وظيفية، تتنافس في إرضاء الكافر المستعمر، بتنفيذ مخططاته كما هو الحال في السودان.  
وسواء أطلت أمد التظاهرات أم قصر، فإن الغرب الكافر عموماً وأمريكا بصفة خاصة، تسعى جاهدة إلى تغيير سلس في الحكومة الحالية، بحيث تبدل عميلاً انتهت صلاحيته، وانكشف عواره، بعمل آخر بوجه جديد، ليتم مخطط الغرب، الرامي إلى تمزيق السودان إلى دويلات هشة، يسهل هضم ثرواتها، وإذلال شعبها، بعد إظهار العميل الجديد بثوب البطل المنقذ. ومن ضروب الحرب على الإسلام لا بد من إظهار العلمانية بوجهها الحقيقي بدل التستر بشعارات الإسلام، فحذار حذار من مثل هذه الشراك التي نصبت من قبل لأهل مصر وتونس وغيرها من البلاد التي سُرقت ثورتها. مثل هذه الثورات حري بها أن تنجب نظاماً على أساس مبدئي ينقل حياة الناس من جور وظلم الرأسمالية، إلى عدل الإسلام ورحمته، في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

بدأ النظام باستعمال القوة المفرطة في قمع التظاهرات، وطار عقله، فهو غير مصدق لما يحدث في السودان، فأمر مليشياته بالقتل بلا هوادة، والتصديق على المتظاهرين أينما كانوا، بل وصل الحال أن تقذف مليشياته القنابل المسيلة للمدوع داخل مرادق المرضى بالمشافي، وداخل البيوت الآمنة، والاقتصاد من كل من يهتف ضد النظام البالي، حيث اتهم المتظاهرون السلميون بالعمالة والخيانة، وسماهم البشير بالمخربين، والمندسين. وبحسب "رويترز" قامت السلطات السودانية بحجب مواقع للتواصل الإلكتروني استخدمت في الدعوة للاحتجاجات، ظناً منها بقطع التواصل بين أهل السودان، هذه كلها جرائم تضاف إلى سوءات هذا النظام... ولا تزال التظاهرات مستمرة، لعداها الذي وقع على أهل السودان، ولغيب أفق الحل لدى قادة هذه الحكومة، ولما عجزت عضلات الحكومة عن مقارعة المتظاهرين، استمع البشير إلى بعض من (نصحوه). حيث (نشرت مواقع سودانية صورة للقاء جمع الرئيس البشير، بوفد من هيئة علماء السودان، تم بشكل سري... ما دفع الشيخ عبد الحي يوسف لكشف ملابسات اللقاء، حيث كشف عن نصيحة مكتوبة سلمها الوفد للبشير بعد أن قرئت عليه، مشيراً إلى أنه خاطب الرئيس في نقاط عدة، بينها أن إراقة الدماء حرام، وأن الدولة مسؤولة عن كل دم يسفك... وطالب الشيخ يوسف الرئيس السوداني بـ"تطبيق خواطر الناس بالوعد الصادق والكلام الطيب"، كما

## ماذا يعني الساحل الشرقي من البحر الأحمر لبريطانيا؟

بقلم: المهندس شفيق خميس



عن سدة الحكم؛ وتمهيداً لوصول جعفر نميري عام ١٩٦٩م ثم عمر البشير مؤخراً عام ١٩٨٨م، فأثيوبيا في عهد منجستو هيلامريام.  
وقد ظنت أمريكا أنها تستطيع إعادة مشروع منظمة الدفاع عن الشرق "ميدو" الذي وضعته في الخمسينات، بمشروع أمن البحر الأحمر؛ عن طريق مؤتمر تعز في آذار/مارس ١٩٧٧م؛ الذي جمع بالإضافة إلى مستضيفه إبراهيم الحمدي كلاً من محمد سالم "سالمين" من جنوب اليمن ومحمد سياد بري من الصومال وجعفر نميري من السودان وممثل عن نجد والحجاز؛ وغياب مصر بانشغال أنور السادات في التحضير لزيارة القدس وخطابه في "الكنيست". لكن الرد البريطاني على أمريكا كان دمويًا بقتل إبراهيم الحمدي في صنعاء وسالمين في عدن؛ ليتبخر بذلك حلم أمريكا.

عادت سيطرة بريطانيا على شواطئ اليمن على البحر الأحمر من باب المنذب وحتى ميدي منذ وصول علي عبد الله صالح إلى سدة الحكم بعد مقتل الحمدي والغشمي وسالمين بعد قيادته للواء خالد في البرح بشواطئ محافظة تعز وحتى اليوم؛ الذي كان المتنفذون عليه يقومون عبره بتهرب الخمر والمخدرات والأسلحة والعدارة إلى اليمن.

يمكننا اليوم ملاحظة أن أمريكا تعاود بسط سيطرتها على جانبي البحر الأحمر من وقونها وراء الحوثيين بعد انقلابهم على هادي في ٢٠١٤م بمد أيديهم للسيطرة على الشواطئ من ذو باب وحتى ميدي؛ وكيف حشدت لهم بريطانيا لتخرجهم من ميدي ومن ذو باب وحتى الحديدية. وحين تقهر الحوثيون ولم يبق تحت سيطرتهم سوى مدينة الحديدية؛ عملت أمريكا جاهدة عبر دعاواها (الإنسانية) أطلقتها لتفادي خسارة الحوثيين لمدينة الحديدية ولمينائها.

ومؤخراً أطلقت على لسان عميلها الملك سلمان في ٢٠١٨/١٢/١٢م كتكتل دول البحر الأحمر تحت عنوان تعزيز الأمن والتنمية وحماية التجارة العالمية في محاولة جديدة لإحكام السيطرة على البحر الأحمر. مما دفع بريطانيا لإبقاء سيطرتها على ما تبقى لها من شواطئ البحر الأحمر الاستعانة بالأمم المتحدة، بعد أن أحست بوجود أمريكي متزايد في الحديدية منذ سيطرة الحوثيين عليها أن أمريكا تضمر شيئاً ما لمدينة الحديدية.  
تارة يظن ظان أن بريطانيا تحمل الخير لبلاد المسلمين التي تحتلها؛ ويرد آخر بأن أمريكا هي التي تحمل الخير! والسؤال هنا كم هي الحروب التي نشبت وكم هم الضحايا الذين سقطوا لأجل سواد عيون المتصارعين الذين لم يذيقونا إلا سوء العذاب بحضارتهم الرأسمالية العنيفة؟! ليس حرياً بالمسلمين أن يطردوا كلا المستعمرين من البحر الأحمر ويعيدونه إلى كنفهم في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة؟ ■

في أحد أيام عام ١٦٠٩م قتل وطرد بحارة بريطانيا المتسللون خلسة إلى شواطئ بحر العرب؛ وبعد أكثر من مئة عام عادت بريطانيا إليه من جديد؛ وبعد مئة عام ثانية وعدة عقود صارت لها سواحل طويلة تحتلها على غرب البحر الأحمر "بحر القلزم" نسبة لبلدة القلزم القريبة من بلدة السويس بمصر مع نهايات القرن التاسع عشر؛ وبتمام الحرب العالمية الأولى صار لها غالبية الساحل الشرقي للبحر الأحمر.

لم تكل بريطانيا، منذ أن أسست شركة الهند الشرقية، عن رغبتها في السيطرة على الطرق البحرية لتأمين طريق المواصلات من الجزر البريطانية، فمضيق جبل طارق بن زباد، فطريق رأس الرجاء الصالح قبل أن تحفر هي وفرنسا قناة السويس في ١٨٦٩م لتختصر الطريق إلى مضيق باب المندب الذي سيطرت عليه في احتلالها لعدن عام ١٨٣٩م، فمضيق هرمز الذي سيطرت عليه بتتويجها البوسعيديين سلاطين على عمان عام ١٧٤٩م في طريقها إلى الهند درة التاج البريطاني.

لكن ضعف وخور أهل البلاد الإسلامية على جانبي البحر الأحمر خدم بريطانيا أكثر مما خطت له وجعلها تؤمن الخطوط البحرية التي تربطها بالبلاد البعيدة التي تحتلها. فقد كانت موانئ وشواطئ البحر الأحمر الغربية تحت سيطرتها من مصر والسودان بعد احتلالهما مع نهايات القرن التاسع عشر؛ أما موانئ وشواطئ البحر الأحمر الشرقية التي اقتطعت منها باب المندب بجنوب اليمن ومدت نفوذها عبر شراء ولاء القبائل في سواحل تاجوراء في الصومال؛ فقد مكنها عبد العزيز بن عبد الرحمن من السيطرة عليه مع نهاية الحرب العالمية الأولى وقضائه المبرم على آل رشيد؛ وإبعادها كل منافسيه في جزيرة العرب بدءاً بال عائض ثم الإدريسي في متصرفية عسير بولاية اليمن؛ فصاحب الثورة العربية شريف مكة حسين بن علي؛ ولم يبق لها من شواطئها الشرقية سوى من باب المندب إلى ميدي التي كانت تقع تحت سيطرة الإمامة في شمال اليمن.

هكذا سيطرت بريطانيا على شواطئ البلاد الإسلامية على ضفتي البحر الأحمر؛ واستقر لها الأمر لعقود من السنين؛ وبقي أهل البلاد الإسلامية مغلوبين على أمرهم في ظل غياب راعيهم وحاميهم وتقسيم بلادهم الواحدة وفقدان سيطرتهم على شواطئ بلادهم وتركها للمستعمرين في التناوب لاحتلالها والسيطرة عليها؛ فالأيام لم تمهل بريطانيا الاستعمارية كثيراً؛ فقد جاء بعد الحرب العالمية الثانية من هو أعنى منها استعماراً فجعل ينتزع منها شواطئ البلاد الإسلامية على جهتي البحر الأحمر فبدأ من الساحل الغربي للبحر الأحمر؛ فسلبها مصر وأخرجها منها عام ١٩٥٢م ثم من قناة السويس عام ١٩٥٦م وكذلك الأمر في السودان التي فصلها عبد الناصر عن مصر بعد إقصائه محمد نجيب

## ١٩٪ من أطفال بريطانيا يأكلون من القمامة

نشر موقع (بي بي سي عربية، الجمعة، ٥ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ، ٢٠١٩/٠١/١١م) خبراً ورد فيه: "دعت مجموعة من أعضاء مجلس العموم البريطاني الحكومة إلى تعيين وزير للجوع لمواجهة مشكلة "انعدام الأمن الغذائي" وخاصة بين الأطفال. جاءت هذه الدعوة بعد أن قالت شيفون كولينغود، مديرة مدرسة في موركام، في لانكشير إن الأطفال يصلون إلى المدرسة وهم يشعرون بالجوع ويبحثون عن الطعام في صناديق القمامة. وأضافت أن واحداً من كل عشرة من تلاميذ المدرسة يعيش في عائلة تعتمد على المساعدات التي تقدمها بنوك الطعام. وكانت لجنة التدقيق البيئي عام ٢٠١٧ أبرزت أرقام منظمة اليونيسيف التي تبين أن ١٩ بالمائة من الأطفال دون الخامسة عشر عاماً في المملكة المتحدة يعيشون مع البالغين يكافحون من أجل تأمين الطعام. وقالت شيفون كولينغود: "عندما يحرم الأطفال من الطعام، فإن ذلك يغير سلوكهم ويصحبون مهوسين بالأكل، لذا لدينا بعض الأطفال الذين يأكلون بقايا الفواكه من صناديق القمامة". وقالت مديرة المدرسة إن قلبها ينفطر عندما يصل الآباء إلى المدرسة ثم ينفجرون في البكاء ويقولون لها بأنهم لا يستطيعون تأمين المال لإطعام أطفالهم".  
هذا الخبر عن بريطانيا هو فيما يتعلق بالفقر فقط وما خفي كان أعظم سواء على الصعيد الاقتصادي أو الإنساني، فهذه الظاهرة ستجتاح كل الدول التي جعلت المبدأ الرأسمالي أساساً لأنظمة الدولة فيها. فعلاج الفقر ليس بكثرة التوظيف ولا بزيادة فرص العمل ولا حتى بتعيين وزير للجوع أو ما شاكلها من أعمال ترقيعية لن تزيد الطين إلا بلة، فما يعانيه العالم بأكمله من فقر وجوع واستعمار وغزو اقتصادي بل وأزمات اقتصادية متتالية هو نتيجة تجمع ثروات العالم في أيدي حفنة من الرأسماليين ليزيدوا مناطق نفوذهم وذلك كله من جراء سوء القواعد التي نص عليها النظام الاقتصادي الرأسمالي، وما هي مجتمعاتهم اليوم تعاني نتائج مأساوية بسبب نظامهم الرأسمالي الفاسد. إن الحل هو بدراسة حاجات الإنسان الأساسية من حيث هو إنسان، ودراسة توزيع الثروة على جميع أفراد الدولة فرداً فرداً، بحيث يشبع كل فرد جميع حاجاته الأساسية إشباعاً كلياً ويساعد على إشباع حاجاته الكمالية، وهذه النظرة ليست موجودة إلا في الإسلام.

## الاتفاقيات العسكرية والأمنية مع الدول الاستعمارية حرام شرعاً

نشر موقع (الخليج أونلاين، الأحد، ٧ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ، ٢٠١٩/٠١/١٣م) خبراً جاء فيه: "أعلن وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، يوم الأحد، أن بلاده وأمريكا وقعتا مذكرة تفاهم "لدمج النشاط العسكري" وتوسيع قاعدة العديد الواقعة على بعد ٣٠ كم جنوب غرب العاصمة الدوحة. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأمريكي، مايك بومبيو، في الدوحة، وقال الوزير القطري إن الجانبين وقعا اتفاقيتين في مجال التعليم والثقافة، إضافة إلى المذكرة الخاصة بالقاعدة. بدوره قال بومبيو، على هامش افتتاح الحوار المشترك: إن "دولة قطر تستضيف ١٣ ألف جندي أمريكي، ووقعنا (يوم الأحد) مذكرة تفاهم مع الدوحة لتوسيع وجودنا في قاعدة العديد الجوية؛ ونحن ممتنون لهذا التعاون". وتستخدم واشنطن تلك القاعدة، التي تمثل أكبر وجود عسكري لها بالشرق الأوسط، في حربها على تنظيم "داعش" في سوريا والعراق. وأعلنت الدوحة، في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، اعترافها بتوسيع قاعدة "العديد" لتكون قاعدة "دائمة"، مع استضافة البحرية الأمريكية".

إن الاتفاقيات والترتيبات العسكرية والأمنية المبرمة مع دول الكفر وعلى رأسها أمريكا هي حرام شرعاً، لأنها تعني بسط هيمنة الكفار على المسلمين وبلادهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، وتتضمن اتخاذ المؤمنين الكافرين أولياء، قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ...﴾، وتتضمن أيضاً إعانة الكافرين على قتلهم المسلمين، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبُرِّ وَالْتَفَتُوا وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ هذا بإعانة المسلمين على الإثم فكيف بإعانة الكافرين على قتل المسلمين واحتلال بلادهم؟! وعليه فالواجب شرعاً العمل على إلغاء هذه الاتفاقيات، وإنهاء الوجود العسكري الأمريكي والأجنبي في بلاد المسلمين، وإن عزمنا على ذلك فقد كفل الله لنا الظفر على أعدائنا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

## تتمة: ثورة الشام وخطورة المرحلة

أمام النظام، مما يبيع المنطقة كاملة وأهلها أمام أي هجوم محتمل للنظام. في هذه الأثناء يأتي الاقتتال الأخير، وتسيطر الهيئة على عموم المنطقة، في ملابس تظهرون أن تركيا راضية جداً عن هذه السيطرة. فما مؤشرات ذلك؟! هل تعهدت الهيئة لتركيا بتنفيذ بنود اتفاق سوتشي المشؤوم إن هي سمحت لها بالسيطرة على المنطقة، خصوصاً وأن الفصائل الأخرى كانت أضعف من أن تستطيع فعل ذلك؟! وبالتالي تكون الهيئة قد تعهدت بإنهاء نفسها قبل أن تستطيع إنهاء الثورة، لأنها حينها ستكون في صدام مباشر مع الناس من أهل الثورة، الذين سيواجهونها حينها بكل ما يملكون غير أبيهم بالتنازع، ولن يسمحوا لها بتسليمهم وتسليم ثورتهم وتضحياتهم إلى النظام لقمة سائغة.. هل تعهدت الهيئة بذلك؟! أم أن تركيا ومن ورائها أمريكا استدروا الهيئة إلى السيطرة على المنطقة، مع علمهم بطبيعة تركيبها الفكرية، وتوقعهم أنها إذا سيطرت فستسيء بطبيعتها إلى الناس، وما إرهابها الناس بالرسوم والضرائب والمكوس، إلا مؤشر خطير يشير إلى سوء الأوضاع المعيشية التي سيعانيها الناس تحت حكم الهيئة مستقبلاً؟! ومن ثم تأتي تركيا بأزماتها الأخرى الذين أخرجتهم بالأسس إلى عفرين، وتزبل بهم سيطرة الهيئة، بعد أن تفقد الأخيرة كل مناصرها لها من الناس، ولا

يبقى حولها إلا المنتفعون، ثم لا تجد بعد زوالها من يترحم عليها، وينتهي المشهد بقرار من الأمم المتحدة بخروج تركيا فخرج، ويدخل النظام على شعب تم إنهاكه وقتل روح الثورة لديه. شخصياً فأبني أرجح، بل وأكاد أجزم بالاحتمال الثاني، وأظن أن سيطرة الهيئة على المنطقة كانت باستدراج لها من تركيا، ومن ورائها أمريكا. وكما لا نسمح لأعداء الثورة بإكمال مخططهم المرسوم، وضرب الثورة في مقتل، فأبني أتوجه من هذا المنبر الطاهر إلى قادة هيئة تحرير الشام قائلًا: ألقوا مهزلة إبداء، وأعيدوا السلطان إلى الناس الذين أنتم بدونهم لا شيء، فمن تغلب على أهله لن يرأف به أهله حينما يتغلب عليه من الخارج متغلب، ويعود كالفئدة لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى. واعلموا أن الدول لا تنظر إليكم كأعداء وشركاء، بل لا تنظر إليكم إلا كأتباع ومستخدمين. وأن السياسة هي بحر لا تجيدون أنتم الخوض فيه، فوسدوا الأمر إلى أهله، كي لا تغرقوا وتغرقوا من معكم. واعلموا أن شرعة المصلحة والمفسدة ليست من الإسلام في شيء، بل هي المهلكة والمقتلة. وانكروا الهدف الذي وجدتم من أجله، إلا وهو إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام، وأنكم إن رضيت بما قسموه لكم اليوم ضنوا به عليكم غداً، ولكم فيمن كان قبلكم عبرة، فانظروا واعتبروا، إني لكم من الناصحين ■

## تتمة كلمة العدد: فلنكن ثورة حقيقية لأجل إقامة الخلافة على منهاج النبوة

إلى تقديم ما لديهم من رؤية لكيفية الخروج بالبلاد من أزمتها.. وإبنا في حزب التحرير لدينا رؤية كاملة متكاملة لعلاج كل مشاكل المنطقة والعالم بأسره، كل مشاكل المسلمين والبشرية جمعاء، وندعو الجميع لدراسة هذه الرؤية التي أدرجناها في مشروع دستور دولة الخلافة وهو بين أيدينا.. فالتاريخ اليوم تصنع الأمة فقط مرتكزاً على قيادتها الفكرية التي ورثتها من نبينا محمد ﷺ.. ولذلك نقول لكل الوسط السياسي هاتوا لنا فكراً وفقهاً من الإسلام، فالأمة اليوم في انتظار من يقدم لها الوعي لأنه الركيزة الثالثة بعد الفكرة الصحيحة والرجال الأكفاء والعسكر، فمن يقدم لنا وعياً صرنا له تبعاً ■ \* مندوب المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

ووحشية.. وما حدث في رابعة ليس عنا بعيد.. لذلك فلتوقع المزيد من العنف، فالنظام يرتجف ويرتعب من إرادة الأمة ولا نستبعد أن يرتكب الحماقات حين فرفته وهو يذبح.. فالصمود الصمود والكفاح، وليكن المسعى لأجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله حتى إذا سقط أحدنا حسبنا شهيداً فينا، لذلك فلنخلص النية لله فهو الجبار القهار وهو ناصرنا لا محالة، فقط علينا الاعتصام بمنهجه، والمطالبة بأنظمتهم وأحكامهم. خامساً: فليباشر المنتفضون في كل مدن السودان الثورة الفعلية ضد النظام الرأسمالي وليرفض الجميع دفع الجبايات للدولة أياً كانت تلك الجبايات وتحت أي مسمى، وليكن الرفض لأجل أنها تشريعات وقوانين تخالف الإسلام وهي حرام لا تجوز في ديننا. سادساً: ندعو جميع المهتمين بقضايا الأمة الحيوية

## حزب التحرير/ ولاية باكستان حملة لدعوة المسلمين إلى رفض صندوق النقد الدولي

أطلق حزب التحرير/ ولاية باكستان يوم الأحد، ٠٧ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ الموافق ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٩ م، حملة على وسائل التواصل الإلكتروني لدعوة المسلمين إلى رفض صندوق النقد الدولي وتبني النظام الاقتصادي الإسلامي الذي تطبقه دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله سبحانه وتعالى.

## حزب التحرير/ ولاية تونس فعاليات واسعة في شارع الثورة في ذكرى الثورة



بمناسبة ذكرى الثورة نظم حزب التحرير/ ولاية تونس يوم الاثنين ٠٨ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ الموافق ٢٠١٩/٠١/١٤ م سلسلة من الأعمال التفاعلية والجماعية في شارع الثورة كان أبرزها مظاهرة حاشدة. حيث أطلق الحزب أربع ورشات تفاعلية، تضمنت كل ورشة معرض صور وجملته من الكلمات ألقاها ممثلو الحزب. كانت الورشة الأولى خاصة بالتعريف بالحملة التي أطلقها الحزب "تونس تحت الوصاية الاستعمارية.. والخلاص في الإسلام.. ومن أحسن من الله حكماً"، وقد وزعت القصاصة الخاصة بالحملة، وألقى الأخ عمر العربي كلمة حول الحملة. أما الورشة الثانية فقد عرضت موضوع نقض دعوى المساواة في الإرث التي وردت في تقرير لجنة الحريات الفردية والمساواة، وقد ألقى المهندس وسام الأطرش كلمة بهذا الخصوص، كما وزع الكتيب الذي أصدره الحزب في تونس رداً على التقرير. فيما تضمنت الورشة الثالثة والتي كانت بعنوان "الثقافة الحزبية" عرضاً لكتب الحزب، وقد عرّف الأستاذ حاتم الخياري بثقافة حزب التحرير وسط تفاعل الحضور. وكانت الورشة الرابعة خاصة بـ"جريدة التحرير" والتي قدمها للحاضرين الدكتور مراد المعالج، وقد وزع العدد الأخير منها. هذا وقد توزع شباب حزب التحرير على طول شارع الثورة، وخارجت مسيرة حاشدة قادها شباب حزب التحرير مردين فيها شعارات "يا للعار.. يا للعار.. بعد الثورة الاستعمار"، "قائدنا للأبد.. سيدنا محمد"، "هيا يا شباب تونس الأبية.. نحرر أرضنا من رجس العلمانية". ثم ألقى الأستاذ محمد علي بن سالم كلمة حول حالة الارتهاان التي وضعت فيها البلد جزءاً سياسات الحكام العملاء وأنه آن الأوان لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستنتقد تونس بل الأمة الإسلامية من شرور هذه الأنظمة القائمة. وبعدها تحدث الأستاذ خبيب كركباكة عن الجهات التي تعمل على عرقلة دعوة الخلافة في تونس والمتمثلة في الدول الاستعمارية رأساً ومن يعينهم داخل البلد من حكام عملاء. وأن الزمن هو زمن الأمة وأن المكان الطبيعي لأهل القوة من أمن وجيش هو في صف أمتهم وفي صف دينهم! واختتمت التظاهرة بكلمة الأستاذ طارق رافع حيث أكد أن ذكرى الثورة ليست ذكرى للفولكلوريات والشعارات المبتدلة بل هي موعد يذكر الطبقة السياسية الحاكمة بنكبتها وإفلاسها جراء سيرها في ركاب المستعمر.. ودعا الحضور للاصطفاف مع المخلصين لإنقاذ البلد من الانهيار على يد العملاء والضعفاء.

## إضراب الاتحاد: أنصاف المواقف لا تقدم الحل بل هي عنوان للمتاجرة ولعب الأدوار

بقلم: الأستاذ محمد ياسين صميده

عاشت تونس يوم ١٧ كانون الثاني/يناير على وقع إضراب عام في الوظيفة العمومية شمل كل المرافق العمومية حيث شلت الحركة وبدت محطات الأرتال والمترو والحافلات مقفلة من الموظفين والأعوان والمارة وحلت المدارس من تلاميذها وأوصدت المؤسسات العمومية من إدارات وهيكل أبوابها. إضراب عام تحت عنوان "إضراب السيادة قبل الزيادة" نفذه الاتحاد العام التونسي للشغل بعد أن أعلن فشل المفاوضات مع الحكومة حول زيادات في أجور الموظفين العموميين متهما صندوق النقد الدولي برفضه على الحكومة التونسية قرارات معينة تتعلق بأجور الموظفين العموميين بتونس، وقد أكد سامي الطاهري عضو المكتب التنفيذي للاتحاد أن "الوفد الحكومي الذي تفاوض مع الاتحاد بشأن الزيادة في الأجور كان على اتصال دائم بإدارة مجلس صندوق النقد الدولي لاستشارته". واعتبر المسؤول النقابي ذاته أن "صندوق النقد الدولي انتهك السيادة التونسية برفضه إملاءات على حكومة يوسف الشاهد".

اتحاد الشغل ورغم توجهه النقابي إلا أنه لم يكن بعيداً عن المشهد السياسي في تونس، فقد كان زمن بن علي رغم نزالات شريحة مهمة من قواعد الجوهية أداة لامتناع غضب الجماهير بل حتى إن بعض قادته كانوا يبيضون صورة بن علي خاصة في أحلك فترات الدكتاتورية، ثم لعب أدواراً مختلفة بعد الثورة وكان ورقة ضغط قوية على حكومة الترويكا بحكم توجه مبدئي عرف بقربه من اليسار وهددها مرات عدة بالإضراب العام إلى أن تحول إلى طرف من الأطراف الراحية للحوار الوطني الذي انبثقت عنه حكومة المهدي جمعة في سنة ٢٠١٤، مرر في عهدها أغلب القرارات التي فرضها صندوق النقد، وتم تجديد عقود شركات نهب الطاقة مثل بريتش غاز.

اتحاد الشغل أيضاً كان طرفاً موقفاً على وثيقة قراطح التي تعينت على إثرها حكومة الشاهد وقد ضمت حينها نقابيين كتوسيع للحزام السياسي والتمثيل الحزبي، لتبدأ بعدها تصريحات قادة الاتحاد الراضة لمقترحات الحكومة في تأجيل الزيادات التزاماً بشروط صندوق النقد الدولي رغم أن الطبوبي أمين عام الاتحاد كان قد التقى بنفسه مع بعثة صندوق النقد في ١٣ نيسان/أبريل ٢٠١٧ وصرح أن كل البوادير تبشر بالخير حينها، وارتفعت حدتها بعد أن ظهر الخلاف بين الشاهد وبين ابن

هي عنوان للمتاجرة ولعب الأدوار. فحتى الاحتجاجات التي شهدتها الكامور أو مدينة دوز وغيرها ضد الشركات الاستعمارية وتخللتها اعتصامات أقامها شباب المناطق واستمرت طوال شهر كان دور الاتحاد فيها دور الوسيط مع الحكومة والشركات وبالضغط على المحتجين بعودة تشغيل لم تنفذ أغلبها إلى اليوم. أزمة الحكم في تونس أصبحت معلنة من جميع الأطراف باختلاف مواقعهم، فعدم قدرة أي حكومة على الاستمرار أصبحت مسألة بديهية لنفاد عناوين الخداع وتطويع الناس، فقد تجاوزت كل المؤشرات الخطوط الحمراء وبات ضحك العيش وقساوة الظروف أمراً يعيشه أغلب الناس. وعدم ثقة الناس في كل النخب السياسية بات أمراً محسوماً اليوم حتى يثبت أي طرف أنه في اتجاه القضايا الحقيقية بعيداً عن تنفيذ أجنات خارجية والسعي لمصالح شخصية أو حزبية، فمن يريد ثقة الناس لا بد أن يكون في مستوى السقف المطلوب بعد سنوات من ثورة طالبت أولاً بإسقاط النظام ثم تتالت مطالب التحرر من الاستعمار باسترجاع الثروات وإيقاف ماراتون المديونية ومنع الدول الأجنبية وسفاراتها من انتهاك سيادة البلد وعزة أهله بجد وعزم وثبات ■ \* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

## أهل فلسطين يعلنون صوتهم رفضاً لقانون الضمان الاجتماعي

أعلن الحراك العمالي ضمن فعاليات إسقاط قانون الضمان الاجتماعي عن إضراب شامل واعتصام في رام الله وحدد التاريخ ليكون بالتزامن مع بدء تنفيذ القانون حيث قررت السلطة سابقاً تأجيل تطبيق القانون إلى تاريخ ٢٠١٩/١١/١٥. وفي خطوة تبين معدن أهل فلسطين الأصيل، وتبين مدى تكاتفهم في الدفاع عن أموالهم والوقوف في وجه من يريد إفقارهم، التزم الناس بالإضراب بشكل طوعي، وليس كعادة الإضرابات السابقة التي كانت تحت وطأة التهديد والوعيد، وكذلك لبي الألاف الدعوة للاحتشاد في رام الله أمام مؤسسة الضمان وطلبوا بإسقاطه. إن هذا الواقع يؤكد البون الشاسع بين أهل فلسطين وبين السلطة، ويؤكد رفض الناس لقانون الضمان ولسياسات السلطة، وأن الناس لا ياتمنونها على أموالهم ولا يتقنون بها، كما أن إصرار السلطة على المضي في هذا القانون الجائر، رغم معارضة الناس له، يؤكد أن للسلطة أجنات مشبوهة ليس أقلها سرقة أموال الناس والتضييق عليهم لهجيرهم، وكل دعاوى الحرص على العمال والطبقة الكادحة محض هراء وضحك على الذقون وحجج كاذبة ما عادت تنطلي على أحد.

## معاونة المسلمين مستمرة إلى أن يقيموا شرع ربهم



ورد الخبر التالي على موقع (جريدة النهار، الثلاثاء، ٩ جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ، ٢٠١٩/٠١/١٥ م): "أفادت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسف عن وفاة ١٥ طفلاً نازحاً، غالبيتهم من الرضع، في سوريا جراء البرد القارس والنقص في الرعاية الصحية. ولقي الأطفال حتفهم في مخيم الركبان الواقع في جنوب شرق سوريا قرب الحدود مع الأردن والذي يعاني من نقص حاد في المساعدات الإنسانية، وآخرون خلال الرحلة الشاقة بعد الفرار من آخر جيب لتنظيم (داعش) في شرق البلاد".

الرسول ﷺ: يجب أن يعلم المسلمون أن سبب معاناتهم هو غياب الخلافة؛ وفقدان إمامهم الذي وصفه رسول الله ﷺ بأنه جنة؛ يقاتل من ورائه ويتقى به، فمنذ أن أسقط الغرب الكافر دولة الإسلام على يد المجرم مصطفى كمال؛ توالى على المسلمين المصائب والألام وأصبحوا كالأيتام على موائد اللئام؛ فأصابهم الدل بعد أن كانوا أعزاء دينهم؛ والوهن بعد أن كانوا أقوياء برهم؛ وتقادفتهم أهواء أعدائهم فحولتهم إلى أجزاء بعد أن كانوا جسداً واحداً وإلى أشباه العبيد بعد أن كانوا سادة الدنيا لقرون عديدة، ولن تنتهي معاونة المسلمين ما لم يقيموا دولة الخلافة التي بشر بها رسول الله ﷺ، ولهم في معاونة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين عبرة؛ وفي كيفية إنهائها طريقة، فقد أنهى رسول الله ﷺ معاناتهم من القتل والتعذيب والحصار في شعب أبي طالب والتهجير إلى الحبشة؛ أنهاها ﷺ عندما أقام دولة الإسلام الأولى في المدينة المنورة، فهل يسير المسلمون على خطا رسول الله ﷺ فيعملوا على إقامة دولة الإسلام الثانية فينهبوا بها معاناتهم؛ ويطلبوا بها شرع ربهم؟ أم لا زال البعض يعتبرون بلاد المسلمين حقلاً تجارباً؟

## الفقر والجوع بين جور الرأسمالية وعدالة الإسلام

بقلم: الدكتور محمد الجيلاني

إن مسؤولية الرأسمالية عن الوضع الاقتصادي الزاهن الذي يموت فيه شخص كل ثانية بسبب الجوع وسوء التغذية لا يمكن إنكارها، ويعتبر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الأداتان الرئيسيتان للرأسمالية، ويتحملان المسؤولية بشكل مباشر عن الأوضاع الاقتصادية السيئة في العالم النامي ومنه الإسلامي والعربي، وبالتالي عما يزيد عن ٥٠٠ مليون فقير في العالم الإسلامي والعربي يعانون من شدة الجوع في اليمن والسودان وجيبوتي وموريتانيا والأردن والسعودية وتونس والمغرب وبنغلادش واندونيسيا وغيرها.

ولا شك أن العلاقة بين الفقر الذي يسود العالم والبنك الدولي الذي يعتبر الأداة الرأسمالية الأنيق علاقة وثيقة تنطق بها وتمثلها العديد من الحالات والوقائع، ولعل أزمة الضرائب وارتفاع الأسعار في الأردن والسودان اليوم أكبر دليل على ضلوع البنك الدولي في فرض حالة الجوع والضعف على الشعوب. ويمارس البنك الدولي وصندوق النقد جرائمهما من خلال ما يعرف باسم برامج التكيف الهيكلي التي وضعت الشروط الجائرة، وفرضت تغييرات في السياسة الاقتصادية الكلية تلزم الدول بتحرير سياساتهم التجارية والاستثمارية لتمكين الشركات الاستعمارية من نهب ثروات الشعوب. حيث خفضت الحكومات الرسوم الجمركية على السلع المستوردة، ورفعت الدعم عن المنتجات المحلية وخاصة المواد الغذائية، وقلصت الأراضي ذات المساحات الكبيرة الزراعية وأغرقت البلاد بسياسات اقتصادية ومالية أدت إلى صعوبات كبيرة في سداد القروض، والنتيجة البهائية لهذه السياسات والقروض هي الاعتماد على الأغذية المستوردة والإمدادات من الشركات الرأسمالية العملاقة، وتظهر آثار الهيمنة السائدة من الفقر والجوع والأوبئة الصحية في كثير من البلدان خاصة بلاد المسلمين.

إن قواعد النظام الرأسمالي تؤدي حتماً إلى فقر الشعوب وجوع الملايين من الناس، حيث تعتبر زيادة الإنتاج والثروة وقانون العرض والطلب وجهاز الثمن هي الطريقة الوحيدة لتوزيع الثروة. والحقيقة هي أنه في الوقت الذي تواصل ارتفاع إنتاج الثروة في ظل الرأسمالية على مدى السنوات المئة الماضية، فقد استمر عدد الأشخاص الذين يصفون فقرًا وحياءاً بالازدياد رغم نمو الثروة وزيادتها بشكل مضطرب، وهذه الظاهرة ظاهرة عالمية تشمل الدول الغنية جداً مثل أمريكا كما تشمل الدول الفقيرة جداً مثل هايتي

وجنوب الصحراء الكبرى ولبنان والأردن والسودان. وقد لخص هذه الحقيقة بيان منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) الذي أعرب عن القلق العميق إزاء استمرار الجوع الذي يشكل تهديداً للمجتمعات والذي جاء فيه: "من غير المقبول أن يكون أكثر من ٨٠٠ مليون شخص في جميع أنحاء العالم، وخاصة في البلدان النامية، ليس لديهم ما يكفيهم من الغذاء لتلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية في الوقت الذي ازدادت الإمدادات الغذائية على مستوى العالم بشكل كبير، ولكن الفقر والجوع ما زال مستمراً". فالمشكلة ليست ندرة الموارد الغذائية كما صرح مدير معهد سياسات الأغذية والتنمية في أمريكا "الاعتقاد بأن مشكلة الجوع في العالم يمكن حلها من خلال زيادة إنتاج الغذاء خرافة لا أساس لها، إذ إن المشكلة الحقيقية في الفقر هي سوء توزيع الغذاء والثروة". فالرأسمالية كنظام لا تعالج قضية الجوع، بل تزيد من احتمال عجز الأفراد عن تلبية احتياجاتهم الملحة، وقد فشلت في تحقيق السعادة والأمن والرخاء لمليارات من الناس في جميع أنحاء العالم، وزرعت الأرض فقراً ومرضاً وحروباً وجوعاً ودماراً.

وبالمقابل فإن النظام الاقتصادي في الإسلام يقدم حلاً جذرياً لقضية الفقر والجوع باعتباره جزءاً لا يتجزأ من النظام الإسلامي الشامل. إذ إن القوانين المتعلقة بالاقتصاد والأموال مرتبطة مع القوانين الأخرى كالزواج والعلاقات الأسرية والسياسة والقيم والعبادات والمعتقدات وغيرها. فالزكاة إحدى ركائز الاقتصاد قد فرضت مقرونة بالصلوة في أكثر من أربع عشرة آية بصيغ «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» وإطعام المسكين الذي قد لا يملك قوت يومه جاء علاجاً لبعض المسائل كالظهار «فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا». وهذا يعني أن النظام الاقتصادي في الإسلام جزء من كل، فهو مرتبط بمفاهيم الإسلام وعقائده ونظمه، ولا يمكن إدراسه وتطبيقه بمعزل عنها، فالنظام الاقتصادي في الإسلام يمكن أن يحقق العدل والإنصاف عندما يتم تطبيقه باعتباره جزءاً من تطبيق الإسلام كاملاً. والمفاهيم المتعلقة بالاقتصاد تشمل مفهوم الرزق (الثروة)، ووفرة الموارد بدلا من ندرتها، وفقر الأفراد بدلا من فقر المجتمع، وتحديد قيمة الحاجات والخدمات تحديداً واحداً وحقيقياً.

أما مشكلة الفقر في نظر الإسلام فهي مشكلة الفقير الذي لا يتمكن من إشباع حاجاته الأساسية من طعام وكساء وسكن، ولا ينظر إلى الفقر باعتباره مشكلة مجتمع يفتقر إلى الموارد الطبيعية، بل مشكلة إشباع حاجات أفراد المجتمع فرداً فرداً. وبعبارة أخرى

وقد حذد القرآن الكريم ثمانين فئات من الناس تستحق الحصول على أموال الزكاة التي يتم جمعها في الدولة الإسلامية من الأغنياء، كما حظي إطعام المسكين باهتمام كبير حيث رفع مكانة من يحسن للمسكين إلى أعلى درجة، وساوى ذلك بالعبادات الأكثر تقرباً إلى الله تعالى، فقال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكَّرْتَهُ \* وَأُطْعِمَهُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ \* يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ \* أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ \* ثُمَّ

كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصَّوْا بِالْمَرْحَمَةِ \* أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَةِ﴾. كما فرض الإسلام إطعام المساكين كفارة الإفطار في رمضان، وكفارة الحنث باليمين، والظهار، ما يظهر مدى أهمية محاربة الجوع في المجتمع الإسلامي.

لقد خلص المالكي في كتابه "السياسة الاقتصادية المثلى" إلى أن المشكلة الرئيسية التي يعالجها النظام الاقتصادي في الإسلام هي مشكلة فقر الأفراد في المجتمع، فقيل أن تفرص التشريعات والقواعد، وتوضع الآليات لحل مشكلة الفقر عند الناس: رفع الإسلام من مستوى الوعي بين مكونات المجتمع بشأن قضية الفقر والجوع، ورفع عالياً شأن المسلم السخي الفئق على الفقراء والمساكين ليؤمّر لهم المواد الغذائية والسلع التي لا يملكون تكاليفها، كما عمد إلى انتقاد مجتمع مكة المكرمة بادانة ممارساته القاسية تجاه الفقراء والمحتاجين والأيتام، وحفل المسلمين بالمقابل مسؤولية تثقيف المجتمع من أي ممارسات شبيهة لتلك التي سادت مجتمع مكة ضد الفقراء، فلا عجب أن تجد من خلفاء المسلمين وحكامهم من أقسم أن يقتل الفقر ليجي الفقراء على فرض صحة نسبة هذه الأقوال إليهم!

وبالمحصلة قد ضمن الإسلام إشباع الاحتياجات الأساسية للأفراد فرداً فرداً، وحارب الجوع وقضى عليه فعليا حين ساد الإسلام وطبق في أرض الواقع، حيث حث الفرد على الكسب وطلب الرزق والسعي إليه، وفرض النفقة المتعلقة بالأقارب والأرحام، وخصص نفقة محددة من واردات الزكاة والصدقات للفقراء. كذلك من واردات الملكيات العامة وملكية الدولة.

واليوم، يعيش العالم كله في حالة من الضعف والفقر والجوع أكثر من أي وقت مضى، والتردي في الأخلاق والقيم، وحالة يتحكم فيها الغنى بالفقير، وحالة من انهيار إمبراطوريات، وسقوط الأوصاف التي صنعها الإنسان ولم تعد قادرة على الحفاظ على السادة أو الإبقاء على العبيد. وهذا هو الوقت المناسب لظهور مُشْرِقٍ لنظام رب العالمين الواحد الأحد، الله الرحمن الرحيم، النظام الذي يقضي على الفقر والجوع، والذي لا يحمل في طياته تحذيراً ولا عنصرية تجاه الأغنياء أو البيض أو السود أو الغرب أو الشمال. هذا هو الوقت المناسب لظهور نظام جديد يستطيع أن يوجد توازناً في توزيع الثروة وتوازناً بين القوانين فيجعل لها مقياساً واحداً فقط هو مقياس قوله تعالى: ﴿وَالسَّامِيَةَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ \* أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ \* وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ■

## الأردن إلى أين؟!

### الجزء الرابع

بقلم: الأستاذ المعتمد بالله (أبو دجانة)

لذلك صارت تزعم أن في الشرق الأوسط فراغاً بسبب ذهاب نفوذ بريطانيا منه وضعها والاستعمار القديم كله وأنها لا بد أن تسد هذا الفراغ، وقد كررت أمريكا استعمال كلمة "الفراغ"، وهذه الكلمة كثيراً ما كانت تكررها بريطانيا سابقاً من أجل تثبيت استعمارها في المنطقة وغاية الدولتين واحدة هي استعمار المنطقة بحجة ملء الفراغ خاصة في العالم الإسلامي (الشرق الأوسط) بعد القضاء على الدولة الإسلامية، والذي هو مادة خام اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ويعتبر قوة لها وزنها الثقيل بين قوى العالم، وهو من أكبر القوى في العالم من حيث إمكانياته وإمكاناته بسهولة ويسر أن يكون قوة ذاتية كبرى وعالمية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً إذا قامت فيه دولة واحدة، فكيف لو قامت فيه دولة الخلافة الراشدة والتي ستكون عالمية وخطراً وجودياً على القوى العالمية الأخرى.

إذا كانت حجة أمريكا أن في منطقة الشرق الأوسط فراغاً كبيراً ومن الواجب سده، وهي تعمل لسد هذا الفراغ مراعية كافة العوامل التي تواجهها، فتراعي القوميات وتشيع بعض الآمال التي تطمح الشعوب لها، وتتناسق مع التزاماتها في الجهات الأخرى من العالم، وهي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية تحاول إيجاد نفسها في الشرق الأوسط وتعتبر أن فيه فراغاً، ولكن كانت مرعاتها لصداقتها الوطيدة لبريطانيا وارتباط استراتيجيتها معها كدولة حليفة قوية ضد الاتحاد السوفياتي جعلها تدخل في الشرق الأوسط عن طريق المناورات السياسية، ولما رأت انهيار بريطانيا سارعت فجأة إلى إعلان هذه السياسة الاستعمارية في بيان الرئيس أيزنهاور واعتبرتها ضرورية لسد الفراغ الذي تزعمه لتأمين مصالحها التي أصبحت مترامية في أكثر نواحي المنطقة، ولتوسيع هذه الحيوية

على إذن من الكونغرس لاستخدام القوات الأمريكية المسلحة على الوجه الذي يراه ضرورياً للمحافظة على الأمن والسلام في الشرق الأوسط". فأمريكا تريد استخدام القوة لفرض إرادتها ووجودها في المنطقة. وقد سبقها سياسة الرئيس الأمريكي مونرو الذي أعلن للعالم مبدأ مونرو، وجعل من الأمريكيتين منطقة نفوذ خالصة لأمريكا ومنع الصراع الدولي عليها، ثم انتقلت أمريكا إلى تركيا واليونان، حيث أعلن الرئيس ترومان في عام ١٩٤٧م سياسته بشأن اليونان وتركيا، وأطلق على هذه السياسة "مبدأ ترومان"، وكانت تقوم هذه السياسة على مساعدة اليونان وتركيا بالمال والعتاد للمحافظة على استقلالهما ضد أي اعتداء كان سواء من الداخل أو الخارج، وحلت أمريكا محل بريطانيا في اليونان وتركيا تحت حجة عدم قدرة بريطانيا على الوقوف في وجه الاتحاد السوفياتي، وعلى أساس هذه السياسة نفسها أعلن الرئيس أيزنهاور التي أطلق عليها "مبدأ أيزنهاور" ليمنح تحرير البلاد الإسلامية من الاستعمار القديم، وليحول بينها وبين أن تصبح قوة دولية لها أثرها في سياسة العالم، وقد بلغ أيزنهاور في استراتيجيته "مبدأ أيزنهاور" هذه حداً جاوز فيه سابقه؛ فهو لم يكتف بإعلان منع التدخل الأجنبي كما فعل مونرو ولم يقتصر على إعلان المساعدة بالمال والعتاد كما فعل ترومان، بل جعل هذه السياسة شاملة كل عناصر الحماية والاستعمار، فوضع الشرق الأوسط تحت حماية أمريكا لتحل بنفوذها واستعمارها محل النفوذ والاستعمار البريطاني والفرنسي.

وأمريكا علاوة على أن جشعها وحيلها للسيطرة وبسط النفوذ هو الذي يدفعها إلى إعلان هذه السياسة، فإن سيرها كذلك على سياسة توازن القوى آنذاك يجعلها حريصة على كسب الشرق الأوسط قوة هائلة لها،

ذكرنا في الجزء الثالث من أسباب الصراع؛ وجود الثروات في الأردن في أرضه ومياهه، ونريد في هذا الجزء إلقاء نظرة تاريخية على كيفية بروز الصراع الإنجلو-أمريكي، والذي هناك من يعتبره ضرباً من ضرب الخيال للأسف لسوء الفهم السياسي عند بعضهم أو للتضليل عند آخرين، أو بسبب خفاء الصراع أحياناً، إذ قد يكون الصراع السياسي بين الدول ظاهراً قوياً، وقد يكون خفياً دقيقاً، وهذا الخفاء لا يعني عدم وجوده، ولكنه يحتاج إلى عقليات سياسية جبارة تكشف مواطن الصراع والتضليل الممارس على الأمة، فنقول وبالله التوفيق:

ألقى الرئيس أيزنهاور بيانه المنتظر أمام الكونغرس بتاريخ ١٩٥٧/١٥م بعد الصجة المقصودة التي أثرت حوله مدة عشرة أيام شغل العالم أثناءها بهذا البيان وبناتظاره، كما أشغلو العالم بالمعلومات التي أعطيت عن قصد ليبحثها الناس بغية الاطلاع على صداها وعلى مبلغ تجاوب الناس أو عدم تجاوبهم معها.

والبيان عبارة عن مشروع دفاع يضع الشرقيين الأدنى والأوسط تحت حماية أمريكا، وهو أخطر بيان سياسي وضع عن الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية حتى تاريخه، فقد نقل حدود أمريكا الدفاعية من مكانها ووسعها؛ فوضع الحدود الدفاعية لأمريكا على حدود الشرقيين الأدنى والأوسط، الشرقية والجنوبية، وجعل العالم الإسلامي داخل هذه الحدود الدفاعية.

فبتاريخ ١٩٥٦/١٢/٢٨م كتبت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية بعلاقتها شبه الرسمية بوزارة الخارجية الأمريكية مقالاً مهماً تحدثت فيه عما يدور في البيت الأبيض وفي وزارة الخارجية الأمريكية بشأن الشرق الأوسط وضمأن استمرار السلام فيه، وقد وردت في هذا المقال أفكار عدة تلفت النظر، تقول الجريدة: "إن الرئيس أيزنهاور يدرس الآن مع كبار معاونيه الحصول